الحركة التقدمية في الولايات المتحدة الأميركية (١٩٠١-١٩٢٤)

م.م. سحر جميل لمام

الجامعة المستنصرية – كلية الاداب

Saharjl87@uomustansiriyah.edu.iq

ملخص :

الحركة التقدمية هي تلك الحركة الإصلاحية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأميركية في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت تهدف إلى إجراء الكثير من التغييرات السياسية والاجتماعية التي تساعد العمال والفقراء والنساء للحصول على حقوقهم في مواجهة شركات ومؤسسات رأسمالية تستحوذ على الأموال والثروات كافَّة. وقد ساهم الزعماء الأربعة الكبار للحركة، وهم: جيننجز برايان، وتيودور روزفلت، روبرت ماريون لافوليت، وودرو ولسن، فضلاً عن الكثير من النشطاء الآخرين، وأغلبهم من النساء، في القيام بالكثير من التغييرات والإجراءات الإصلاحية في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية:– الحركة التقدمية, الولايات المتحدة الأميركية، الرأسمالية, زعماء, الإصلاح, القرن العشرون.

Abstract:

The progressive movement is the reform one that emerged in the United States in the late nineteenth century. It aimed to make many political and social changes that would help workers, the poor, and women to obtain their rights in the face of capitalist companies and institutions that monopolize all the money and wealth. The

four major leaders of the movement: Jennings Bryan, Theodore Roosevelt, Robert M. La Follette, and Woodrow Wilson, in addition to many other activists, most of whom were women, contributed to making many changes and reform measures in various fields.

Keywords: Progressive movement, United States of America, Capitalism, Leaders of Twenteenth Century.

المقدمة:

في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر بدأت حركة إصلاحية متعددة الجوانب بالظهور تحت مسمَّى "الحركة التقدمية" . وهو موضوع البحث . وازدهرت بحلول القرن العشرين ثمَّ تلاشت في مطلع عشرينياته. وحققت أعظم انجازاتها على مستوى السياسة الوطنية بين عامي ١٩١٠ و١٩١٧ ، ولاسيَّما على مستوى السياسة المحلية الخاصة بالولايات المتحدة وجهود الإصلاح الخاصة، مثل الكنائس ومراكز التكافل الاجتماعي وحملات مكافحة الأمراض. بدأت التغيرات التقدمية في الظهور في تسعينيات القرن التاسع عشر، واستمرت حتى مطلع عشرينيات القرن العشرين . وكان لعدد كبير من الناشطين دورٌ كبيرٌ في هذه الجهود الرامية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية, فضلاً عن بروز شخصيات على المستوى السياسي الوطني، مثل: الرؤساء تيودور روزفلت Theodore Roosevelt Jr. (١٩٠١– ١٩٠٩), وليام تافت William Howard Taft (١٩٠٩– ١٩١٣), وودرو ولسن Woodrow Wilson(١٩١٣–١٩٢١), والسناتور روبرت ماريون لافوليت Robert Marion La Follette Sr. (١٩٠٦–١٩٢٥).

حدَّد بعض المؤرِّخين الحقبة التقدمية بين عامي ١٨٥٠ و١٩١٩، أي من انتفاضة الحركات والجمعيات (مثل حركة الاقتراع Voting Movement، والاتحادات التجارية Trade Unions، والصحوة الدينية الثانية The Second Religious Awakening، وغيرها)، حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨)، ونهاية ولاية الرئيس وودرو ويلسون الثانية في عام ١٩٢١ تحديدًا. بينما حدَّد مؤرِّخون أميركيون آخرون: مثل تشارلز إيدموند بيرد Charles E. Beard (١٨٧٤–١٩٤٨) وفريدريك جاكسون تيرنر Frederic Jackson Turner (١٨٦١–١٩٣٢)، الحقبة التقدمية للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الواسعة النطاق التي اكتسحت البلاد بين عامَيْ ١٨٩٠ و١٩٢١، وهو التصنيف هو الأكثر قبولاً واعتمادًا في الوسط الأكاديمي، لأنه يسوغ

وضع ظهور الحركة التقدمية في عام ١٨٩٠، عندما اتخذت الإدارة الأميركية إجراءات ضد المصالح الاحتكارية، وانتهت بولاية ولسن الرئاسية الثانية (١٩١٧–١٩٢١)، إذ يعدُّ آخر رئيس تقدمي. وأعطت حقيقة انتماء التقدميين لخلفيات وطبقات مختلفة الحركة المسوّغ لتمثيل قطاع كبير من المجتمع الأميركي ممَّن كان معظمهم من الشباب الساعي لتحسين ظروف العيش والعدالة في العمل في البلاد (Mowry، ١٩٥٨، الصفحات ٩١–٩٢).

في ضوء تلك المعطيات, قسم البحث على أربعة محاور: تناول الأول اصول تلك الحركة والأسباب الممهِّدة لظهورها, وتطرق الثاني إلى كيفية تطور تلك الحركة بين عامَيْ ١٩٠١و١٩٠٨ خلال عهد الرئيس روزفلت. وسلط الثالث الضوء على نشاط الحركة بين عامَيْ ١٩٠٨و١٩١٧. أمَّا الأخير فقد تتبع تدهور الحركة خلال المدة (١٩١٩–١٩٢١), وتطرق إلى الحزب التقدمي قصير الأجل (١٩٢٢– ١٩٢٤). وتضمَّن البحث خاتمةً لأبرز النتائج.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر تنوعت بين عربية واجنبية، وكانت الاجنبية خير معين لرفد البحث بمادة علمية وتاريخية ومن اهم الكتب ، كتاب والتر نوجنت المعنون (الحركة التقدمية في امريكا: مقدمة قصيرة جداً).

أولاً: اصول الحركة التقدمية:

حرص الحكومة الفيدرالية في جميع المؤتمرات السنوية على متابعة نمو المنظمات التابعة لها وإعداد أعضائها الجدد ورفع مستواهم العلمي والثقافي، وبذلك أصبح لها دورٌ كبيرٌ في التأثير في القوى الاجتماعية المنضوية تحت سلطتها ، لتثقيف الرأي العام وإثارته، وصوغ السياسات العامة على نحوٍ قانوني وسنِّ التشريع الملائم للمشكلات التي تواجه أعضائه. لذلك رأى الاتحاد نفسه، بالاتفاق مع المنظمات العمالية الأخرى، ضرورة سنِّ تشريعات ملائمة من طريق إيصال أشخاص مؤيدين لمطالب العمال إلى المناصب المهمة. تعمقت هذه الحركة لتنظيم المجتمع بسعي التجار الجدد والتقدميين بعد عام ١٨٨٥ ،إذ مثلت ثورةً اجتماعيةً ضد الفوضى العامة، وكان هدفها فرض نظام اجتماعي جديد وإعادة لمِّ شمل المجتمع. وقد وجد الاتحاد في هنري جورج (Shook، ٢٠٠٥، صفحة ٧٠)، شخصيةً ملائمةً لترشيحه إلى منصب عمدة مدينة نيويورك في عام ١٨٨٦، فوجهت الدعوة إلى جميع الهيئات والنقابات العمالية ومنظمة فرسان العمل والأحزاب الشعبية الصغيرة، مثل حزب الخضر، والاشتراكيين، ودعاة إصلاح الأراضي وغيرهم، إلى حضور مؤتمر عام في بلدة كلارندون في ولاية نيويورك. وبالفعل، حضر ٤٠٠ مندوب يمثلون ١٦٥ هيأةً واتحادًا عماليًّا، وقرر المجتمعون أن الوقت قد حان للعمل السياسي المستقل عن الأحزاب السياسية الكبيرة لحماية مصالح العمال، واتخذوا اسم "الديمقراطية التقدمية" (البنا، قصة فرسان العمل، صفحة ٣٩).

وأدى التنافس الاقتصادي الدولي إلى توحيد الشركات الصناعية في اتحادات احتكارية (Trust) عام ١٨٧٠، فظهرت حركةٌ لحماية المواطنين من سيطرة هذه الشركات، واندمجت مع حركة إعادة توحيد الاجزاء الخاصة للنظام الاجتماعي التي بدأت بالظهور منذ عام ١٩٠٠. وعليه بدأ الأميركيون، وللمرة الأولى، بالتعايش معها بصورة جدية؛ فكانت الدلالة الأولى على الحركة التقدمية في التاريخ الاجتماعي للولايات المتحدة الأميركية، وضمَّت في بداياتها الطبقة الوسطى في المدن ممَّن طلبوا تخفيف الضغوط الحكومة والشركات الكبرى عليهم، وحمايتهم من الوقوع تحت هيمنة الاحتكاريين في الصناعة والمصارف، وتوفير الفرص للفرد، متحصنةً بالديمقراطية الأميركية الحرة وبكونها حركةً تنظيميةً تتَّسم بعدم اعتماد الآلية التقليدية (العزاوي، ٢٠٠٥، الصفحات ٨٤-٨٥).

مع وصول المهاجرين بمئات الآلاف بين عام ١٨٩٠ وبداية الحرب العالمية الأولى، تزايد قلق الأميركيين بشأن الآثار المحتملة للتصنيع والتسويق الشامل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبلد. ويبدو أن تلك الآثار كانت بعيدة المدى وتهدد النظام الاجتماعي القائم. وردًا على ذلك، طرح قادة الحركة التقدمية (الذين سنتناولهم في أدناه) مجموعةً متنوعةً من الإصلاحات. وعلى الرغم من أن بعضهم طالب بإجراء إصلاحات أساسية للمؤسسات الأميركية، إلاَّ أنها انشغلت بتدابير الإصلاح الشامل حينذاك (Hills، Encyclopedia of World Biography Supplement، ٢٠٠٢، صفحة ٧٢).

كان السيناتور الأميركي ألبرت بيفريدج Albert Jeremiah Beveridge (١٨٦٢-١٩٢٧) من بين أولئك القادة، وهو أول خطيب بارع وزعيم سياسي مؤثر. وفي عام ١٨٩٨ برز مدافعًا قويًّا عن التوسع الأميركي في الخارج، وكانت جهوده لتأمين الوجود الاستعماري الأميركي متجذرةً في شدة وطنيته وإيمانه بالأعمال التجارية الكبرى. وبمرور الوقت تحول إلى ناقد للنخبة السياسية والتجارية الأميركية، إذ انضم إلى الإصلاحيين الجمهوريين المشابهين له في التفكير لمشاركتهم في قيادة الحركة التقدمية في مطلع القرن العشرين. بعد مغادرته مجلس الشيوخ في عام ١٩١١، بدأ حياته المهنية مؤرِّخًا ومؤلفًا لسيرة لحياة السياسي والمحامي والأب المؤسس للمحكمة العليا الأميركية جون مارشال John Marshall (١٧٥٥- ١٨٣٥) والرئيس الأميركي أبراهام لنكن Abraham Lincoln (١٨٦١-١٨٦٥)، (Hills، Encyclopedia of World Biography، ٢٠٠٤، صفحة ٣٩).

والملاحظ أن تمركز الرأسمال الكبير أدى إلى خلق النواة النقيضة المتمثلة بدايةً فيما سُمِّي آنذاك بـ"الحركات التقدمية"، التي كانت تناضل ضد الظلم والاستغلال وتشغيل الأطفال والنساء في المصانع والمناجم بأجوز بخسة. وساهم الصحفيون والكُتَّاب التقدميون بكتاباتهم في نشر تلك الافكار التقدمية، ومن بين أبرزهم جاك لندن Jack

London (١٨٧٦–١٩١٦)، ولكنها لم تحقق خطوات كبيرةً نظرًا لضعف رؤساء الجمهورية الذين توالوا على الحكم (الكيالي، ١٩٨٥).

بدأت الحركة التقدمية بالظهور في أواخر القرن التاسع عشر، وتطورت بوتيرة متساعة بين عامَيْ ١٩٠٠ و١٩١٧, ويعود سبب ظهورها بهذا الوقت تحديدًا إلى شعور الأميركان المتزايد بأن مجتمعهم كان يتغير أحيانًا للأفضل، لكنه كان يتغير للأسوأ في الوقت نفسه في جوانب مهمة أخرى. وتمثَّل التغير نحو الأفضل في الرخاء الذي شهدته حقبة ثمانينيات القرن التاسع عشر، إذ تضاعفت أميال السكك الحديدية، ممَّا حفز التنمية الاقتصادية وأتاح تحقيقها. ودخلت الكهرباء إلى شوارع المدن والأماكن العامة للمرة الأولى، وبُنيت أولى ناطحات السحاب. في حين تمثلت التغيرات نحو الأسوأ بتردي ظروف العمل في المصانع والمناجم، وفي السيطرة الاحتكارية التي فرضتها خطوط السكك الحديدية على ملايين المزارعين، حتى بات الأغنياء يزدادون ثراءً مفارنةً بمعظم الناس، وكان ذلك معقولاً ومبررًا إلى حد معين، ولكن عندما تم تجاوز ذلك الحد، ساد شعور بالظلم والجور (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ١٧).

لم يكن الأميركيون متساوين بالحقوق بأي حال من الاحوال في عام ١٨٧٠ أو عام ١٨٨٠, حتى بين أغلبية السكان البيض ممَّن وُلدوا في البلاد. ومع ذلك، كان من النادر أن تكون الفروق بين الأغنياء والفقراء كبيرةً جدًا في شعب من المزارعين والميكانيكيين وأصحاب المحال التجارية والواعظين والأطباء وأصحاب المهن الأخرى المماثلة. وكانت الفجوة الاجتماعية بين عمال المصانع ومالكيها واضحةً. وعند اندلاع الحرب الأهلية في عام ١٨٦١, كان كبار المزارعين يمثلون الطبقة الارستقراطية الاقطاعية التي أرغمت جيرانها الأبسط على تأييد الانفصال، ولكن الحرب أوهنت قواهم (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٢٠).

وعلى المستوى الاجتماعي, كان الطب في حالة بدائية، وكانت شبكات الصرف الصحي سيئةً، والبنية التحتية متهرئة. أمَّا اقتصاديًا، فكانت هناك مناطق لا تزال تخوض غمار التحول إلى التصنيع والتمدن، وكانت هناك مجاميعٌ وجدت نفسها محرومةً من تقرير مصيرها الاقتصادي، كالمزارعين وعمال المدن. ومع ذلك، صدر مقترحان: سنُّ قانون الخدمة المدنية، وإصدار أوراق نقدية أو ما عرف باسم "العملات الخضراء" التي تستند إلى ثقة الحكومة وليس إلى معيار الذهب أو الفضة. وأدت زيادة الهجرة من أوروبا إلى زيادة مؤشرات الأسواق والكيانات الاحتكارية؛ فأُصدر قانون التجارة بين الولايات الذي وقعه الرئيس غروفر كليفلاند Grover Cleveland (زاوتر، ٢٠٠٦، الصفحات ١٥٥–١٥٦) في شباط ١٨٨٧ (أي في ولايته الثانية ١٨٨٥–١٨٨٩)، الذي نصَّ أن تكون رسوم سكك الحديد معقولةً وعادلةً, وكذلك مرسوم شيرمان لمطافحة الاحتكار Sherman Antitrust Act (نسبةً إلى السناتور جون شيرمان John Sherman)، وهو أول قانون لمكافحة الاحتكار في

الولايات المتحدة (الان نيفنز و هنري ستيل كوماجر، ١٩٥٨، الصفحات ٢٥٧-٢٥٨)، وقد وقَّعه الرئيس بنيامين هاريسون Benjamin Harrison (١٨٨٩- ١٨٩٣) في الثاني من تموز ١٨٩٠ (بجنيف، دون تاريخ، صفحة ٢٠).

بدأت مشاعر الاستياء واضحةً في الغرب والجنوب في أواخر ثمانينيات القرن التاسع عشر، لأن الاقتصاد في هاتين المنطقتين ظل يعتمد على المنتجات الأساسية، مثل القطن والقمح والذرة, وعلى سكك الحديد لنقل تلك المنتجات إلى الأسواق. فقد ثار تحالف المزارعين والاتحاد الصناعي الذي عُرف باسم "التحالف الجنوبي" ضد سوء النظام الاقتصادي ورسوم وممارسات شركات سكك الحديد التي لم تكن خاضعةً لأي رقابة (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٢٠).

في هذا السياق, أيقظت الحركة الشعبوية في الجنوب روح الديمقراطية, بحيث دعم الجنوب البرامج الزراعية بقوة مع اشتداد قوانين التفرقة العنصرية؛ إذ تركزت الفكرة الشعبوية على الالتزام بالنظام الجمهوري الأميركي الذي اقتضى مناهضة الاحتكار والفساد اللذين رسَّخا التمييز من خلال المحاباة، وتفاقم الصراع بين العمال والإدارة والعمالة ورأس المال بدرجة خطيرة. وانتهت نتائج انتخابات عام ١٨٩٤ بفوز الجمهوريين الناقمين على الديمقراطيين, وأصبحت الأجواء مهيأةً لمواجهة عام ١٨٩٦، الذي كان فيه اشتد فيه كساد الاقتصاد وارتفعت نسبة البطالة ومعاناة المزارعين, وبدأت الصحافة تؤجج نيران الدعوة للإصلاح التي كانت مشتعلةً بالفعل (Stromquist، ٢٠٠٦، صفحة ٤٦).

وهكذا في أواخر تسعينيات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين هيمن الاتجاه الاحتكاري الذي عرف باسم "حركة الدمج" على الشركات الكبرى في الولايات المتحدة, مَّما أدى استياء قطاعات كبيرة من الشعب الذي انخدع بتلك القوانين, وأسفر ذلك عن قناعة بأن المطالبة بالإصلاح كانت أهم الأولويات خلال عام ١٩٠٠ (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٢٦).

برزت خلال هذه المرحلة شخصياتٌ ذوات ميول اصلاحية، أمثال صموئيل ميلتون جونز Samuel Milton Jones (١٨٤٦-١٩٠٤) صاحب مبدأ "القاعدة الذهبية" (Golden Rule) أو "المعاملة بالمثل", وتوم جونسون Tom Loftin Johnson (١٨٥٤- ١٩١١), وهما من مكافحي الفساد, في الوقت الذي سادت فيه المحسوبية والرشوة والفساد في التعيين في الوظائف الحكومية وبيع حقوق امتياز خطوط الترام, وتفشي ظاهرة شراء رجال الأعمال ذمم السياسيين, وتراجع تأثير التشريعات الفيدرالية وقوانين جيم كرو Jim Crow laws للفصل العنصري بين السود والفقراء عن البيض ذوي الميول الشعبوية من التصويت, ممَّا جعل المؤسسات الدينية

والصحافة تنذر بوجود أزمة اجتماعية عميقة. وعلى الرغم من ضم مستعمرات إسبانية في تموز ١٨٩٨, إلاَّ أنها لم تقضي على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد (Pinchot، ١٩٤٩، صفحة ٣٧).

وعلى الرغم من من مصادقة الكونغرس على اعتبار الذهب المعيار النقدي الوحيد في عام ١٩٠٠, ورفع التعريفة الجمركية, إلاَّ أن هذين الإجراءين أحكما قبضة الشركات على الاقتصاد واستعادا الطبقات المالكة. أمَّا عمال المصانع والمزارعون فلم يحصلوا سوى على فُتات رجال الأعمال. وقد أوضح برنامج أوماها في الرابع من تموز ١٨٩٢ بأن جشع المؤسسات التجارية قد قسَّم الشعب على متسولين ومليونيرات، وهو ماثبت لاحقًا؛ إذ زادت الفجوة بين الفقراء والأغنياء. وهكذا شعرت غالبية الشعب بالاستياء، وشهد عام١٩٠٠ تزايد الاضرابات وتكرر المقاطعات بين العمال، وبدأ الشعور يسود بوجود مشكلات كثيرة، على الرغم من تعافي الاقتصاد والانتصارت الإمبريالة (بجنيف، دون تاريخ، صفحة ٢٥).

لقد رحب الأميركيون، وخاصة الإصلاحيون، بفكرة حركة القطاع الخاص والمسؤولية المشتركة، وسعوا إلى رفض سيطرة الدولة على النشاط الاجتماعي، في حين أنكر بعضهم الواجبات والمسؤوليات الاجتماعية المفروضة عليهم بحذر ويقظة، والقانون التقدمي بشأن السكك الحديدية، وظروف العمل، والخدمات المصرفية، والأغذية والموارد الطبيعية، وما إلى ذلك (Welland، ١٩٧٤، صفحة ٤٣٢). وعارض هذه الدعوات بعض أفراد الطبقة الوسطى ورجال الأعمال والمصرفيون والمدافعون عن المذهب الفردي (Individualism) بأخلاقياته ومبادئه الأولى من دون تحريف، وهم ينتشرون في المدن الكبيرة والصغيرة (Link، ١٩٥٩، صفحة ٨٣٤).

مثَّلت المدة (١٨٩٠–١٩٠٠) مرحلة ظهور الحركة التقدمية في الولايات المتحدة الأميركيةونموها, وهي نقطة انطلاق الليبرالية الحديثة، وهو شكل السياسة الأميركية حتى يومنا هذا (Witt، ١٩١٥، صفحة ١١).

ثانيًا: تطور الحركة التقدمية من ١٩٠١–١٩٠٨:

مع دخول الولايات المتحدة القرن العشرين، تغيرت حياة الكثير من الأميركيين تغييرات مهمةً. فقد غيرت السكك الحديدية والتلغراف والهاتف مفاهيم الزمان والمكان وعززت تشكيل منظمات جديدة، وبدأ المديرون التنفيذيون للشركات الصناعية الجديدة يفكرون في الأسواق الإقليمية أو الوطنية، وتحالفت الحكومة الفيدرالية مع أقرانهم في التجارة في المدن البعيدة، وبدأ المزارعون في ولايتي كنساس ومونتانا بدراسة وتقييم أسعار الحبوب في شيكاغو، وبدأ الأطباء بوضع معايير وطنية لكليات الطب، وسعت الكثير من الجمعيات الجديدة إلى إدخال تغييرات على القوانين لتحقيق أهدافها، وازداد عدد المواطنين المهتمين بالسياسة من خلال جماعات الضغط (اللوبي) حتى مع دوائر الأحزاب السياسية التقليدية، ولم يعودوا يعتمدون على ولاء الناخبين. واعتقدت الكثير من

هذه المجموعات الجديدة أن بإمكان المواطنين إذا ما عملوا معًا بمساعدة فنية من سلطة الحكومة تحقيق تقدم اجتماعي وتحسين الوضع الإنساني. ومنذ تسعينيات القرن التاسع عشر، بدأ البعض في تسمية أنفسهم "مواطنون تقدميون" (CarolBerkin، ٢٠٠٣، صفحة ٦٤٠)".

خلال حكم الرئيس وليام ماكينلي William McKinley (١٨٩٧-١٩٠١)، (زاوتر، ٢٠٠٦، الصفحات ١٦٤-١٦٧)' استعاد الاقتصاد نشاطه بعد الانتصار في الحرب الأميركية . الاسبانية (٢٥ نيسان – ١٢ آب ١٨٩٨), الأمر الذي أشعر الشعب بالابتهاج نسبيًا. وبعد اغتياله في ١٤ أيلول ١٩٠١ تولى الحكم نائبه تيودور روزفلت (الدليمي، ٢٠١١) وكان في الثالثة والأربعين من العمر وأكثر حيويةً وجذب الأميركيين بحماسته, وألهم الكثير من الإصلاحات وقادها خلال حكمه الذي امتد ثمان سنوات تخللتها تبلور للحركة التقدمية حركةً متعددة الأوجه, لم يكن هو الوحيد خلفها، بل العمال ومراكز التكافل الاجتماعي والصحفيون الكاشفون للفساد والقساوسة والأكاديميون وأعضاء النقابات العمالية كذلك، إذ تضافرت جهودهم جميعًا في إنضاج الحركة التقدمية, فبرز المرشح عن الحزب الديمقراطي وليام جيننغز بريان William Jennings Bryan (١٨٦٠- ١٩٢٥) وأتباعه دعاة الإصلاح الزراعي, وتيودور روزفلت لإصلاح الواقع الاقتصادي (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٤٨).

دعا روزفلت إلى التشدد فيما يخص الاتحادات الاحتكارية، وتجريم المنازعات بين شركات سكك الحديد وستاندرد أويل Standard Oil Company. وبدأت وزارة العدل بملاحقة الاتحادات الاحتكارية. وبحلول عام ١٩٠٣, مُرِّر مرسوم إلكينز Elkins Act لحضر المنازعات (نسبةً إلى السناتور الصناعي والسياسي الأميركي ستيفن بنتون إلكينز Stephen Benton Elkins ١٨٤١-١٩١١). وأنشأ الكونغرس وزارة التجارة والعمل، معطيًا قدرًا متساويًا من الأهمية لكليهما, وضمت مكتب الشركات لمكافحة الاحتكار الذي أُنشئ في عام ١٩٠٣, الذي وُسِّع وغُيِّؤ اسمه إلى "لجنة التجارة الفيدرالية" بعد عام ١٩١٥, وكانت مهمته مراقبة عمل الشركات وملاحقتها قضائيًا من أجل مكافحة الاحتكار. فضلاً عن ذلك، حازت خطوة روزفلت في أواخر ١٩٠٢ التي نصَّت على إنهاء إضراب عمالي استمرت ستة شهر رضا المطالبين بزيادة الأجور في بنسلفانيا, فأعلن روزفلت بأنه سيدعم الطبقة الوسطى والعمال المخلصين في مواجهة الاحتكاريين (CarolBurgin، ٢٠٠٣، صفحة ٤٧٦), كما دعم مرسوم استصلاح أراضي نيولاندز Newlands Reclamation Act، فازدادت المساحات الزراعية والطاقة الكهرومائية، وهو أهم تشريع فيدرالي يتعلق بالغرب.

يمثل تيودور روزفلت أنموذجًا للرجل التقدمي، وتفسِّر التحليلات شخصيته المثالية الرائعة؛ فقد تحالف مع المصالح المصرفية لمجموعة شركاتجون بيربونت مورغان John Pierpont Morgan (١٨٣٧- ١٩١٣)، وكانت أنشطته في كسر الاحتكار انتقائيةً للغاية. ولم يكن الاحتكار المناهض لسيطرة مورغان في صلب

اهتمامات روزفلت, بل دعم الاحتكاريين الجيدين المتحالفين مع مصالح مورغان (Rothbard، ٢٠١٧، صفحة ١٢).

أوصى روزفلت الكونغرس بعد فوزه بولاية ثانية عام ١٩٠٤, بتعزيز فاعلية لجنة التجارة بين الولايات إلى الحد الذي يسمح لها بتحديد رسوم سكك. ورغم اعتراض المحافظن, عدَّه المزارعون وأصحاب الأعمال الصغيرة تحقيقًا للعدالة, ودعا إلى توفير المزيد من المعلومات عن ظروف عمالة الأطفال وممارسات صناعة تعبئة اللحوم. وأكد في رسالته للكونغرس في عام ١٩٠٥ ضرورة حماية النسوة العاملات وإقامة مراكز التكافل الاجتماعي, وجدد دعوته لخفض التعريفات الجمركية. وفي عام ١٩٠٦ دعم قانونًا لتوحيد التجنيس, ورسخ إجراءات على المستوى الوطني تتولاه إدارة الهجرة والتجنيس الجديدة منح الجنسية الامريكية للمهاجرين اليها مراقبة عملية توافد مئات الآلاف من المهاجرين الجدد الذين كانوا يدخلون البلاد في كل عام (نوجنت، ٢٠١٦، الصفحات ٥٠–٥٥).

اتخذت الحركة التقدميّة شكلاً من خلال الكثير من القرارات التي اتخذها الناخبون والزعماء السياسيون. وثمَّة سؤالٌ أساسيٌّ عن سبب تلك القرارات: هل يجب أن يكون للحكومة دورٌ أكبر في حياة الأميركيين؟ يكمن هذا السؤال وراء المناقشات التي دارت حول تنظيم السكك الحديدية في عام ١٩٠٦، وتنظيم الأعمال المصرفية، وكذلك وراء المقترحات المتعلقة بحظر المشروبات الكحولية والحد من ساعات العمل للعاملات في المصانع. ونظرًا لأن الأميركيين منحوا الحكومة المزيد من السلطة، فقد سعوا أيضًا إلى جعلها أكثر استجابة للمواطنين العاديين، وحدُّوا من أدوار الأحزاب السياسية، وطرحوا للناس طرقًا أكثر للمشاركة المباشرة في السياسة. ورغم قيام التقدميين بفرض لوائح جديدة على بعض الشركات، إلاَّ أن القيم التقليدية للملكية الخاصة والفردية أثبتت قوتها، وغيَّرت التحولات السياسية للعصر التقدمي في أعقاب إعادة التنظيم السياسي في تسعينيات القرن التاسع عشر السياسة الأميركية والحكومة في القرن العشرين تغييرًا أساسيًّا، بحيث قدمت الحقبة التقدمية الكثير من جوانب السياسة الأميركية الحديثة (CarolBerkin، ٢٠٠٣، صفحة ٦٣٩).

أنشأت الحكومات المحلية الكثير من الهيئات العاملة لمصلحة المجتمع، منها لجنة ديلينغهام للهجرة Dillingham Commission التي شكلها الكونغرس في عام ١٩٠٧, ومكتب الطفولة. ولم تكن المؤسسات الدينية بعيدةً عن الدعوة للإصلاح التقدمي؛ إذ كان القس المعمداني والتر راوشنبوش Walter Rauschenbusch (١٨٦١–١٩١٨) يعمل مع فقراء حي هيلز تشيكن في مدينة نيويورك. وأدان في كتابه **المسيحية والأزمة الاجتماعية** *Christianity and the Social Crisis*، الصادر عام ١٩٠٧، تدني الأجور والظلم الاقتصادي وهيمنة الشركات على حكومات المدن والتجارة العصرية. وانتشرت حركة الإنجيل الاجتماعي بين الطوائف البروتستانتية على نطاق واسع، وأسهمت في تطور الحركة التقدمية, لكنها عكست المسيحية الفردية

والتقليدية بنحو مختلف. وبرزت مراكز التكافل الاجتماعي التي ضاهت حركة الإنجيل, لكن كانت توجهاتها علمانيةً، وكانت تلك المراكز تقع في أحياء حضرية فقيرة، ومن أقدمها وأشهرها مركز هال هاوس Hull–House على الجانب الغربي من شيكاغو، والذي أسسته جين آدامز Jane Addams (١٨٦٠–١٩٣٥) وإيلين غيتس ستار Ellen Gates Starr (١٨٥٩–١٩٤٠) في عام ١٨٨٩. كما كانت مستوطنة هنري ستريت Henry Street Settlement في الجانب الشرقي الأدنى من نيويورك، والتي أسستها ليليان والد Lillian Wald (١٨٦٧–١٩٤٠) في عام ١٨٩٣، ومركز براونسون لماري جوليا ووركمان في لوس أنجلوس (١٩٠١) من الأمثلة المهمة الأخرى. (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٧٣).

إزاء ذلك كله, أدرك أعضاء الكونغرس الجمهوريين مدى الضغط الشعبي، فوافقوا على القانون الخاص بمسؤولية صاحب العمل الذي تقدم به روزفلت لحماية العمال في ولاية كولومبيا وفي وسائل النقل الشائعة (وفي مقدمتها السكك الحديدية) في التجارة بين الولايات. وعُرف هذا باسم "مرسوم هيبورن"The Hepburn Act (نسبةً إلى عضو الكونغرس الذي أعدَّ مسودته وليام بيترز هيبورن William Peters Hepburn، ١٨٣٣–١٩١٦) الذي تضمن خفض رسوم سكك الحديد، وصودق عليه في ايار ١٩٠٦, ووافقوا كذلك على قانون الجمعيات النسائية وقانون الصحة العامة الذي فرض قيودًا على بيع الأدوية المسجلة دون وصفة طبية, وقانون فحص اللحوم لفرض معايير النظافة في عمليات التعبئة. وبحلول ١٩٠٨ بدأ روزفلت بالتقارب مع اليسار المحافظ في الكونغرس للحصول على موافقته على تمرير قانون ١٩٠٩ لإقرار ضريبة دخل فيدرالية (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٥٨).

على هذا الأساس, اتسمت ولاية روزفلت الثانية بصراعات بينه كونه رئيسًا ذا ميول تقدمية متزايدة ساهم في بلورة الحركة من جهة, وبين أعضاء الكونغرس الجمهوريين من جهة أخرى. ولكنه في رسالته الأخيرة في الثامن من كانون الأول ١٩٠٨ طمأن المشرعين بأن موقف البلاد المالي ممتاز, وشدد على إخضاع الشركات للقوانين التنظيمية وإخضاع شركات الهاتف والتلغرف لسلطة التجارة بين الولايات, وصاغ برنامجه خلال السنوات المقبلة باسم "القومية الجديدة" للإصلاح الشامل, وطالب بانشاء الادخار البريدي لحفظ المدخرات في أمان تام لمدقعي الفقر, كون المصارف التجارية الكبرى ترى في الحسابات الصغيرة ازعاجًا كبيرًا, وحُددت ساعات العمل لجميع العاملين بالأعمال الصناعية بثمانِ ساعات يوميًّا. أمَّا أوضاع الأميركان السود فلم تتغير كثيرًا، بل إن المحكمة العليا أقرت مبدأ التفرقة العنصرية بشكل قانوني (الكيالي، ١٩٨٥، صفحة ٣٢٦).

بعد ذلك بدأ روزفلت بالبحث عن إداري ناجح وجدير بالثقة يمكنه إكمال برنامجه الإصلاحي. فوقع ترشيحه للرئاسة على مرشح الحزب الجمهوري وليام تافت الذي نجح حاكمًا على الفليبين ووزير حرب. إلاَّ أن أعضاء

الكونغرس الجمهوريين لم يعودوا من المحافظين المؤيدين للفردية المفرطة والمناهضين للتنظيم، بل أصبحوا تقدميين (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٦٢).

وهكذا، اقتنع الكثير من المؤرخين أن حكم الرئيس روزفلت (الذي بدأ منذ أيلول ١٩٠٩) والتغيير الجذري الذي شهدته البلاد في عهده يمثل الحقبة التقدمية, فقد كانت مدة رئاسته مهمةً جعلت المحافظين المتشددين يفسحون المجال أمام التغيير. وبهذا الخصوص, لا بدَّ أن نذكر بعض الملامح التقدمية التي برزت خلال هذه الحقبة على المستوى الاجتماعي. فقد شاركت النساء المصلحات في إدارة شؤون البلاد المحلية, مثل معالجة المياه بالكلور، ونظام الصرف الصحي, وتنظيف مستودعات القمامة والمجازر, وشاركن في الإضرابات ضد المديرين الذين خفضوا أجورهن, وسعين لتكوين نقابة عمالية. وبرزت في هذا المجال كيت جوردن Kate Jordan (١٨٦٢–١٩٢٦) وإليانور هالويل أبوت Eleanor Hallowell Abbott (١٨٧٢–١٩٥٨). وبفضل استعانة الناشطات المصلحات بما أسماه أحد المؤرِّخين "المنهد التقدمي الثلاثي الشُّعب: الاستقصاء . التثقيف . الاقناع"، استطعن جعل الكثير من المدن والأحياء أنظف وأكثر ملاءمةً وجاذبيةً (Walter، ٢٠١٤، صفحة ٦٤٠).

ثالثًا: نشاط الحركة التقدمية (١٩٠٨–١٩١٧):

بحلول عام ١٩٠٨ اكتسبت الحركة التقدمية معظم دعمها من المحررين وأساتذة الجامعات والسياسين والمهنيين ممَّن عاشوا في مدن كبيرة ومتوسطة في الشمال الشرقي. ولم تقتصر على شخصيات رئاسية, ولم تكن المدن وحدها هي معقل الحركة التقدمية, بل ثمَّة عنصرٌ أساسٌ في نجاحها على المستوى الفيدرالي، إلاَّ وهو القاعدة الزراعية القوية للحركة، إذ كان المجتمع الأميركي مجتمعًا ريفيًّا عاش معظمه في المزارع أو القرى الريفية الصغيرة, وتركز معظم الاقتصاد والعمل في الزراعة أو ارتبط بها؛ فقد أصدر الكونغرس التعديل الدستوري السادس عشر في ٢٦ شباط ١٨٦٩، الذي سمح بتطبيق ضريبة دخل تصاعدية في أنحاء البلاد كافَّة، لقناعة المزارعين والعمال والطبقة الوسطى بأنها منصفة بعكس ضريبة التعريفة الجمركية, واختل توزيع الثروة على نحو صارخ (نوجنت، ٢٠١٦، الصفحات ٩٠–٩٨.)

رافقت الصراعات العمالية صراعاتٌ عرقيةٌ، إذ اندلعت أعمال شغب عرقية عارمة في آب ١٩٠٨ في مدينة سبرينغ فيلد بولاية آلينوي، قتل على إثرها الكثير من الأشخاص، وأُضرمت النيران في أحياء السود، وفرَّ الآلاف من المدينة. وردًّا على ذلك، انضوى التقدميون من البِيض والسود تحت قيادة كل من ويليام إدوارد بورغهارت دو بوا William Edward Burghardt Du Bois (١٨٦٨–١٩٦٣) وأيدا بي ويلز . بارنيت –Ida Bell Wells Barnett (١٨٦٢–١٩٣١) ووليام إنغلش William E. English (١٨٥٠–١٩٢٦) وأوزوالد جاريسون فيلارد

Oswald Garrison Villard (١٨٧٢–١٩٤٩)، وشكلوا الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين National Association for the Advancement of Colored People (NAACP) في أوائل عام ١٩٠٩، وسرعان ما تعززت بقيادة أقطاب التكافل الاجتماعي، مثل جين آدمز Jane Addams (١٨٦٠–١٩٣٥) وفلورنس كيلي Florence Kelley (١٨٥٩–١٩٣٢) والفيلسوف جون ديوي John Dewey (١٨٥٩–١٩٥٢) والصحفيين فرانك لينكولن ستيفنز Frank Lincoln Stevens (١٨٧١–١٩٤٣) وراي ستانارد بيكر Ray Stannard Baker (١٨٧٠–١٩٤٦) وغيرهم، وأسست فروعًا لها في نيويورك وشيكاغو ومدن أخرى للترويج لتجانس الأعراق العرقي ومنع العنف بينها الذي استمر . مع ذلك . قائمًا (CarolBurgin، ٢٠٠٣، صفحة ٤٨٤).

حدث تطورٌ جديدٌ في الحركة التقدمية عام ١٩١٠، إذ انبثقت عناصر تقدميةٌ من الحزب الجمهوري، مَّمن اتهموا الرئيس تافت بأنه أصبح ألعوبةً بيد الحرس القديم، أي ذوي الميول المحافظة (M.Pomer، ١٩٨٢ ، صفحة ٤١)، وعجز عن متابعة سياسة سلفه روزفلت، وساند الاحتكارات الكبرى، وهكذا هيمنوا على مجلس النواب، ممَّا اثار استياءً شعبيًّا واسعًا ظهرت آثاره على الحزبين الرئيسين ولإبعاده عن الفوز بمدة رئاسة أخرى، نظم روبرت م. زعيم الجمهوريين التقدمي لافوليت من ويسكنسن اجتماعًا في كانون الأول ١٩١١، لخلق مناخ تقدمي داخل الحزب الجمهوري (جوليان، الامبراطورية الامريكية، ١٩٧٠، الصفحات ١٦٧–١٦٨).

أدت خطط الحزب الجمهوري لعام ١٩١٢ بقيادة تافت إلى استبدال بعض رجال روزفلت بمحافظين، مع انتهاجه سياسة عدم خفض التعرفة الجمركية، ممَّا اثار عددًا من الناقمين على حكمه الذين قادوا جناحًا يساريًّا داخل الحزب الجمهوري بعد أن رفضت قيادتهم مقترحهم بانتهاج سياسة أكثر اعتدالاً، وتم تشكيل الرابطة الوطنية الجمهورية التقدمية(National Progressive Republican University) بزعامة لافوليت الذي أوضح في ٢٢ حزيران من ذلك العام مبادئ الحركة التقدمية في شيكاغو، مثل تنظيم سكك الحديد, وحماية حقوق العامل, وحكم الشعب بالتصويت للسيطرة على مجالس الولايات التشريعية (اشر، ١٩٥٤، صفحة ١٤٧)

كان جوهر برنامج التقدميين يتركز على إحداث تغييرات سياسية تتمثل بتعديلات ديمقراطية على نظام الانتخابات، واقتصادية بفرض سيطرة الدولة على الاحتكارات الصناعية، واجتماعية لضمان حقوق العمال والرعاية الصحية وتعديل الضرائب المفروضة. وبذلك تكون الحركة قد ناشدت أوسع قاعدة في البلاد, ولم تهاجم أي فئة أو طبقة، بل كان هدفها جماعيًّا، ممَّا دفع معظم أعضاء العصبة الوطنية الجمهورية إلى مساندها والانضمام إليها (جيرالدم، ١٩٩٩، صفحة ٦٢).

أمَّا آخر الإجراءات المهمَّة في عهد تافت، فهو إنشاء الكونغرس لجنة العلاقات الصناعية الأميركية في صيف عام ١٩١٢ التي حظيت بدعم رواد العمل الاجتماعي وعلماء الاجتماع الأكاديميين وأتباع حركة الإنجيل الاجتماعي، وبدعم صامويل غومبرس Samuel Gompers (١٨٥٠-١٩٢٤)، رئيس الاتحاد الأميركي للعمل American Federation of Labor ، والاتحاد المدني الوطني ذي التوجه التجاري The Business-oriented National Civic Federation. بعد ذلك صدَّق القانون واقترح قائمة أسماء محافظةً إلى حدٍّ ما لتكون أعضاء اللجنة. لكن المؤيدون استطاعوا تأجيل التعيينات لحين تولي عضو الحزب الديمقراطي وودرو ويلسون الرئاسة، فقام هذا بتعيين مجموعة ذات توجه إصلاحي أكثر، وكان رئيسها محاميًا صارمًا من مدينة كنساس سيتي، وهو فرانك باريك والش Frank P. Walsh (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٩٠).

شهدت انتخابات الرئاسة لعام ١٩١٢ ترشيح ثلاثة أشخاص لمنصب الرئيس، وهم كل من: تافت عن الجمهوريين، وروزفلت عن التقدميين، وودرو ويلسون عن الديمقراطيين (السبع، ٢٠١٥). ومنذ بداية الحملة الانتخابية، تركز اهتمام الجمهور على وودرو ويلسون وتيودور روزفلت اللذين أدارا حملتهما على التوالي في إطار حملة انتخابية باسم "الحرية الجديدة" The New Freedom و"القومية الجديدة" The New Nationalism (President Wilson's State Papers and Addresses, George H، ١٩١٨، صفحة ٣). وكان فوز ولسن قد حدَّ من نشاط الحركة التقدمية لفشل روزفلت في الفوز بالرئاسة. ورغم ذلك، استطاع بعض التقدميين بعد تسلمه الحكم إصدار التعديل السادس عشر للدستور في عام في ١٢ تموز ١٩٠٩، الخاص بتنظيم الضرائب الداخلية (الويتز، ١٩٩٦، صفحة ٣٣٠)، والتعديل السابع عشر (في ١٣ أيار ١٩١٢) الذي أتاح الانتخاب الشعبي لأعضاء مجلس الشيوخ, وأنهي بذلك الانتخاب بواسطة الهيئات التشريعية في الولايات. وقد مثَّل ذلك حافزًا قويًّا للحركة التقدمية نحو تعميم النظام الديمقراطي وانتصار الشعب على أصحاب المصالح الخاصة.

في هذا السياق, ألقى ولسن خطابه المعروف باسم "خطاب الحرية"Freedom speech، في آذار ١٩١٣, الذي هدف إلى خفض التعريفة الجمركية, وإخضاع النظام المصرفي وتشديد قوانين مكافحة الاحتكار. وهذه من ضمن مشروعاته التي أطلق عليها "الحرية الجديدة الأولى" The First New Freedom (١٩١٣-١٩١٥). أمَّا الثانية فكانت بين عامَيْ ١٩١٥-١٩١٧. ولذلك، كان خفض التعريفة الجمركية من أولى الخطوات التقدمية لكونها تسلب أموال المستهلكين وترفع أسعار السلع دون مسوغ، بعد ذلك التفت لإصلاح النظام المصرفي، إذ أراد الكثير من المزارعين وأصحاب المشروعات الصغيرة وكل من له مال أو كل كاسب إصلاح النظام المصرفي الفوضوي الذي نما منذ الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥), فضلاً عن ذلك، أجاز أول نظام وطني

حقيقي، وهو "مرسوم الاحتياطي الفيدرالي"The 1913 Federal Reserve Act في ٢٣ كانون الأول ١٩١٣ (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ١١٢)[1].

كان الإجراء الأخير في برنامج "الحرية الجديدة الأولى" هو مرسوم كلايتون لمكافحة الاحتكار The Clayton Antitrust Act (بجنيف، دون تاريخ، صفحة ٤٣), إلاَّ أن مجلس الشيوخ اعترض عليه رغم تمريره من مجلس النواب. لذلك اقترح ولسن إنشاء لجنة تنظيمية قوية لخا صلاحية تحديد الممارسات التجارية الجائرة حال ظهورها وملاحقتها. وفضَّل التقدميون الجمهوريون القوانين المنظِّمة لمكافحة الاحتكار على مشروع كلايتون الأكثر صرامةً, ومع ذلك أقرَّ الكونغرس لجنة التجارة الفيدرالية لعام ١٩١٤ Federal Trade Commission Act of 1914،ولما قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ كانت أغلب الولايات المتحدة الأميركية قد حظرت عمل الأطفال, وحددت ساعات العمل بثمان ساعات فقط, ووضعت نظامًا للتأمين عن الحوادث, والتفتيش الدقيق للمصانع والمناجم، وتحرير العقود ذات الشروط المجحفة بحق العاملين (السبعاوي، ٢٠١٠، صفحة ١٨٠), إذ شهدت تلك الحقبة ازدهارًا لاعهد لها به , لكن التوسع الرأسمالي الأميركي كان بالضد من مصالح العمال الأميركيين (جوليان، الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا، ١٩٨٩، صفحة ٢١٤).

يضاف إلى ذلك، صدرت بعض التشريعات التي حددت سن عمل الأطفال بأربعة عشر عامًا، وصدرت تشريعاتٌ أخرى حددت الأعمال المحفوفة بالمخاطر, وصدرت تشريعات السلامة الصناعية والتأمين الصحي وقانون التعليم المهني للأطفال العاملين وقانون التلمذة الصناعية الحديثة وعمل النساء, وواجهت جميعها اعتراض أصحاب الأعمال، ورُفع معظمها إلى المحاكم الاتحادية العليا للنظر في دستوريتها (البنا، الحركة العمالية والنقابية في الولايات المتحدة الامريكية، ١٩٦٩، صفحة ١١٩).

وفي الرابع من آذار ١٩١٥, صدر مرسوم حماية البحارة السفن التجارية Seamen's Act الذي تبناه لافوليت, وقيَّد الجزاءات المفروضة على البحارة ممَّن يستغلون بعقود وتنظيمات تكفل الأمن لحياتهم في البحر. وفي أواخر عام ١٩١٦ وأوائل ١٩١٧, أُقرت مجموعة قوانين هامةٌ صدَّق عليها ولسن، منها مرسوم القروض الزراعية الفدرالية Federal Farm Loan Act الذي نصَّ على تقديم الائتمان لصغار المزارعين من خلال الجمعيات التعاونية (بلنج، ٢٠٠٩، صفحة ١٥٩), ونوقش تقريرٌ من أحد عشر بابًا يوصي بمعاشات للأرامل، وإلزامية التعليم، ومحاكم للأحداث، وغير ذلك. وكان ذلك التقرير بمنزلة بيان بمقترحات العدالة الاجتماعية التقدمية، وأيَّد المحامي من مدينة كانساس فرانك بي والش Frank P. Walsh (١٨٦٤–١٩٣٩) حقوق العمال في إنشاء نقابات، والمساواة في الأجور بين النساء والرجال، ودافع عن الحريات المدنية في مواجهة موجة قوانين التحريض على الفتنة فيما بين عامي ١٩١٨ و١٩٢٠ (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ٨٩) .

وتجدر الإشارة إلى أن ولسن استطاع تعديل الدستور بشأن حق المرأة في الانتخاب عام ١٩١٨، رغم معارضة مجلس الشيوخ؛ فمُرِّر القانون وأُجيز في ٢١ حزيران ١٩١٩, بعد أن صدَّقته ٣٦ هيأةً، وأُدرج في التعديل التاسع عشر في الدستور (بتاريخ ٤ حزيران ١٩١٩ وصودق عليه بتاريخ ١٨ آب ١٩٢٠). وبهذا اكتمل البرنامج التقدمي الذي صاغه كل من برايان ورزفلت وولسن ولافوليت. ولكن الإصلاح والقوانين التي تواجه الآثار السلبية للرأسمالية الصناعية لم تنتهِ بعدُ. ولكنها كانت بحاجة إلى فترة لالتقاط الأنفاس لبضع سنوات. وكان الدافع التقدمي بحاجة إلى زعامة بعد خروج هؤلاء الأربعة, لكن حلَّ بعدهم الرؤساء الجمهوريون المحافظون, من وارن هاردينغ Warren G. Harding (١٩٢١–١٩٢٣), وكالفن كولدج Calvin Coolidge (١٩٢٣–١٩٢٩), وهربرت كلارك هوفر Herbert Clark Hoover (١٩٢٩–١٩٣٣).،وخلال ١٩١٨–١٩١٩ تفشى وباء الانفلوانزا في البلاد، ثمَّما لبث أن انتقل إلى أوروبا, وكانت قضايا الصحَّة العامة والصرف الصحي وأعمال النظافة والحد من الأمراض الطفيلية وتطوير العلوم الطبية والبايولوجية من إنجازات الحقبة التقدمية. وكانت التفاوتات في الثروة والدخل واسعةً للغاية، ولم تتقلص إلاَّ بشق الأنفس، على الرغم من ضريبة الدخل التصاعدية. وكانت العلاقات بين رأس المال والعمل لا تزال سيئةً بشكل خطير، وهو ما كشفت عنه الإضرابات العديدة في عام ١٩١٩، ورفض الإدارات والمحاكم الخضوع للمفاوضات الجماعية. ومُدِّد حق التصويت للنساء البيض، ولكن حُرم منه الزنوج رجالاً ونساءً بموجب قوانين جيم كرو Jim Crow laws في الجنوب في عصر التقدميين، بخلاف وعود حق التصويت التي قُطعت في حقبة إعادة الإعمار (رغم منح الزنجيات حق التصويت). وحُلَّت مشكلة الهجرة بالحد منها. وكان التقدميون رجالاً والنساءً يدركون تمامًا أن هناك المزيد الذي ينبغي القيام به لحل مشكلات المجتمع. ولكن على مدى أكثر من عقد، كان الإصلاح نادرًا في عهد حكومة المحافظين (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ١٢٩).

رابعًا: تدهور الحركة التقدمية (١٩١٩–١٩٢١):

أدى بدء الحرب العالمية الأولى إلى قيام جماعات أميركية تطالب بإيقاف الحرب، ورفض الدخول فيها للمحافظة على الأرواح البشرية وعدم زجها في المعارك الحربية، وتدخل الحركة التقدمية التي عُرفت باسم "حركة المدينة"، ضمن هذه الجماعات التي استطاعت، بتلاحم قواها، إعادة انتخاب ودرو ويلسون عام ١٩١٦. إلاَّ أن أحداث الحرب أضعفت الحركة، لكنها عادت لتحمل مبادئ خاصة تهتم بتحجيم سطوة الرأسماليين، والعمل من أجل برامج مكثفة في تنظيمات العمل، وتقديم المساعدات إلى الطبقات المسحوقة، مثل المزارعين والعمال الصناعيين (Mackay، ١٩٧٢، صفحة ٢١٢).

لم يقصر انتهاء تلك الحرب بانتصار الحلفاء عام ١٩١٨ فحسب، بل أيضًا بالتراكم الاقتصادي وتزايد التهديدات لوجود النظام الرأسمالي ذاته، ممثلاً بتصاعد النشاط الشيوعي لا على حساب الوجود القيصري في

روسيا فحسب، بل في أغلب اجزاء أوروبا كذلك. وإذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها قد استطاعوا القضاء على تلك الحركات الشيوعية بالقوة، فإن الحركة التقدمية سعت إلى تحسين الوضع وإعادته إلى ما كان عليه قبل الحرب، ممثلاً بإلغاء المركزية الإدارية والحد من تدخل الدولة في النشاط الاجتماعي (مارويك، ١٩٩٠، صفحة ٩٦), ودعم هذا الاتجاه من الرأي العام الأميركي الذي كان يطمح إلى الإفادة من الحركات الأوروبية، سواءً تلك المجهة نحو اشتراكية معتدلة، أو انعاش ديمقراطي من خلال إجراء تغييرات في الآلية السياسية، مقتصرةً على التغيير الاقتصادي في نطاق الإصلاح الزراعي وبأهداف خاصة. ولعدم امكانية القيام بذلك في المجال الصناعي، تراجعت معدلات الازدهار الاقتصادي والمالي في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٩، لأن الزيادة السريعة في الأجور الحقيقية للعمال الصناعيين، والتي تعادلت مع التوظيف الكامل، وسرعة ممارسة الرفاهية، أدت إلى ضعف انتشار العمل المنظم، فكانت من أهم عوامل ضعف الحركة التقدمية (Nicholas، ١٩٨٦، صفحة ٤٧).

تفاقمت أحداث ١٩١٩ المخيبة للآمال مع الركود الاقتصادي، إذ انخفض سعر الدولار, واستمر تضخم أسعار السلع في الارتفاع منذ بدء الحرب, وركدت الأجور والمداخيل, وكادت الزراعة أن هزَّةً تاريخيةً في التسويق, مع أن القوة السياسية للزراعيين ظلت كبيرةً أحيانًا خلال معظم عشرينيات القرن العشرين، رغم انخفاض عدد الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس. ومع ذلك، استمر الحلم الزراعي بحيث كان المشتغلون بالزراعة يشكلون ٣٠٪ من الشعب الأميركي. إلاَ أن التعداد السكاني لعام ١٩٢٠ كشف أن سكان القرى والمزارع وأن سكان المدن يشكلون أغلبيةً طفيفةً. ونتيجةً لذلك، أبدى الكونغرس ذو الأغلبية الزراعية دهشته ورفض إعادة تقسيم دوائر مجلس النواب وفقًا لذلك الإحصاء كما هو مطلوب دستوريًا. وفي الانتخابات التي جرت في ذلك العام، أظهر النتائج أن اشعب لم يعُد يتأثر بالنشاط السياسي عبر ممثليه، ولم يعُد للشعار التقدمي للحملات الانتخابية "الشعب ضد أصحاب المصالح الخاصة" أي صدىً. وكان المزاج العام ساخطًا ومحبطًا.ورغم أن الحرب انتهت بانتصار في شترين الثاني ١٩١٨، إلاَّ أنها انتهت بمقتل أكثر من ١٠٠ ألف أميركي، وقتل وباء الانفلونزا نحو خمسة أو ستة أضعاف قتلى الحرب (نوجنت، ٢٠١٦، الصفحات ١٣١-١٣٣).

وهكذا، فقد اتسمت المشاعر الوطنية والتشريعات الفيدرالية بالميول المحافظة وليس التقدمية؛ فقد توقف التشريع عن كونه مبتكرًا، وفي مجالات مهمة مثل الهجرة، اكتسب نبرةً محليةً واضحةً وأصبح متطرفًا بشكل واضح لمصلحة المواطنين الأصليين على حساب المهاجرين. غير أن تلك المشاعر والتشريعات لا تمثل الصورة الكاملة للحركة التقدمية على الإطلاق. وعلى الرغم من من ان الحكومة الفيدرالية أصبحت محافظةً, فقد وجد التقدميون . ومعظمهم من النساء . في مجالات العدالة الاجتماعية والتعليم والحكومة المحلية، أن أمامهم الكثير للقيام ل؛ فقد طرحوا القضايا وأنجزوا التغييرات التي اكتسبت زخمًا مع زيادة المكون الحضري للسكان خلال

العشرينات, إذ كان غالبية السكان منذ عام ١٩٢٠ مدنيًا، ولم يعد ريفيًا، ليمهدوا بذلك لإصلاحات برنامج الصفقة الجديدة New Deal reforms في الثلاثينيات (نوجنت، ٢٠١٦، الصفحات ١٣٤–١٣٥) .

بدت الحركة مقنعةً خلال عام ١٩٢٠، في الوقت الذي بدأت تنمو فيه اتحاداتٌ كبرى للأعمال على حساب مستثمري الطبقة الوسطى وبعض نشاطات القطاع الخاص الأميركي. لكن الصراع الاجتماعي كان قد بلغ ذروته عبر التعديلات الدستورية وسنِّ القوانين التي قلَّصت حالات الهجرة إلى حد كبير. وأدت الرفاهية إلى انشغال الأميركيين بتطويرها عبر الكسب المادي، فضعفت الحركة التقدمية في كل مكان، ولاسيَّما في الميدان السياسي، فكانت قوتها غير منظمة ومبعثرةً مع غياب القادة. وحتى أحلامها بأميركا الجديدة تحولت إلى كابوس مزعج، في الوقت الذي حاول فيه ودرو ويلسون والمحامي في ولاية أوريغون لويس ديمبيتز براندیز Louis Dembitz Brandeis (١٨٥٦–١٩٤١) وبعض القادة الديمقراطيين بين عامَيْ ١٩٢١ و١٩٢٤ بتقديم قانون خاص بالتقدميين، واقترحوا إنشاء قيادة عالمية مثالية للحركة (Nicholas، ١٩٨٦، صفحة ٤٨).

كانت أهم التشريعات التي أقرَّها الكونغرس المنتخب حينذاك هي مرسوم جونسون Johnson Act الصادر في ١٩ أيار ١٩٢١, الذي قيَّد الهجرة على الأساس العرق الخاص بالبلد الأصلي، ورفع التعريفات الجمركية وإعادتها إلى مستويات ما قبل عام ١٩١٣, وقانون الإيرادات لعام ١٩٢١ Revenue Act of 1921, الذي خفَّض معدلات المسويات المرتفعة لضريبة الدخل في وقت الحرب. (نوجنت، ٢٠١٦، صفحة ١٣٤).

وبهذا، انتهت الحركة القدمية على المستوى الفيدرالي، ولكنها بقيت كامنةً لعدم إيجاد مبادئ وبرامج للعمل السياسي على المستوى المحلي، وذلك لأسباب متعددة منها:

١. لم يستطع دعاة التقدم خلق تنظيم سياسي قادر على تشكيل مكتب وطني لهم لسيطرة الحزب الجمهوري على المصالح الصناعية والنفطية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩١٠.
٢. عدم موافقة الحركة التقدمية على اللائحة الانتخابية الديمقراطية لعام ١٩١٦، وهذا ما جعل الاتفاق لتحقيق أهدافها المشتركة مستحيلاً، ومن ثمَّ لم تعُد مؤثرة.
٣. إنكار المفكرين ورفضهم معتقدات التقدميين، واستبعاد المهنيين من الطبقات الوسطى (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٩).

وهكذا, توافرت للحركة التقدمية بعد تسلم الحزب الجمهوري الحكم عام ١٩٢١ فرصةً لممارسة دورها بوصفها حركةً للإصلاح الاجتماعي في الكونغرس، إذ عارضت بقوة مقترحات أندرو ميلون Andrew William Mellon (١٨٥٥–١٩٣٧) لإنهاء ضريبة الارث وخفض الضرائب على الدخول العالية (Lang، ١٩٩٠،

الصفحات ٤٢-٤٥)، وكان على التقدميين ممارسة ضغط كبير للمحافظة على مستويات الضرائب القائمة (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٠).

عبَّرت الحركة التقدمية عن فشلها محليًّا في تغيير التعرفة التي وضعت من قبل، بحسب قانون أندرو ميلون لزيادة العوائد والعودة إلى تطبيق قانون التعرفة الطارئ لعام ١٩٢١ (eter Fotheringham، James G. Kellas، و Allen M. Potter، ١٩٧٨، صفحة ١١١)

الحزب التقدمي Progressive Party (١٩٢٢-١٩٢٤):

قررت الحركة التقدمية في الولايات المتحدة الأميركية تشكيل حزب سياسي ثالث في محاولة منها لتوحيد القوى المناوئة للاحتكار، من خلال توسيع القاعدة الاجتماعية للحركة الديمقراطية وتطوير الاتجاه نحو العمل الديمقراطي المستقل. فعقد مساندو الأنشطة السياسية التقدمية في ١٣ شباط ١٩٢٢ مؤتمرًا عُرف باسم "مؤتمر العمل السياسي التقدمي" Conference for Progressive Political Action المعروف اختصارًا بـ C.P.P.A. وقد رَأسه قادة نقابات العمال والاتحادات وأربع شركات للسكك الحديدية، وحضره ممثلو العمال والمزارعين والبرجوازية وحزب عمل الفلاحين ومجموعات يسارية، ودعم الاتحاد الأميركي للعمل والحزب الاشتراكي وتنظيمات أقلية أخرى المؤتمر. ورُشِّح الليبرالي روبرت م. لافوليت رئيسًا للحزب الثالث الذي أقره المؤتمر باسم "الحزب التقدمي" Progressive Party. وهكذا أدت الظروف السائدة بين الفلاحين والعمال وعدم التكامل والتنظيم إلى قيام حزب ثالث في الولايات المتحدة الأميركية، ولكنه لم يستمر سوى سنتين (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩١).

تمثلت الأسباب الحقيقية التي دعت لظهور الحزب في مؤتمر عام ١٩٢٢ بسيطرة القطاع الخاص على الحكومة والصناعات الأساسية، وتردي للزراعة الأميركية الذي شكل حالةً طارئةً انعكست سلبًا على المزارعين؛ إذ فقد نحو مئة وثمانية آلاف مزارع حقولهم جراء تعرضهم للإفلاس، ورهنوا مزارعهم من خلال تقديم الائتمان دون شروط قانونية، فكان الإفلاس نتيجةً حتميةً لسياسة الحكومة والتشريعات التي أضرَّت العمال من خلال تقديم الائتمانات للشركات الكبرى، ممَّا أدى إلى كساد أسعار المحاصيل الحقلية بسبب عودة التنافس الاقتصادي مع أوروبا. وبسبب الأخطار المحدقة بالازدهار والحرية، سعى الشعب الأميركي للمحافظة على بعض حقوقه لممارسة ضغط على الحكومة وتقليص سيطرة أصحاب رؤوس الاموال على سياساتها (eter Fotheringham، James G. Kellas، و Allen M. Potter، ١٩٧٨، صفحة ٢٠٢). ومن مبادئ العمل السياسي التقدمي:-

١- الدعوة لتطهير وزارة العدل والداخلية والوزارات التنفيذية الأخرى، ومطالبة الحكومة الاتحادية بمراقبة ومحاسبة الاحتكار الخاص وليس تعزيزه.
٢- الدعوة لاستعادة الاحتياطات النفطية البحرية للحكومة، والأجزاء الأخرى التي مُنحت بشكل غير قانوني، مع إعادة تنقيح كامل لقانون الطاقة المائية وجعلها ملكيةً عامةً، والحفاظ الدائم على ثروات البلاد التي تشمل الحديد والفحم والنفط لمصلحة الشعب.
٣- استئناف قانون النقل الخاص بالطرق الحديدية وتثبيت نسبها على أساس الاستثمار الأمثل.
٤- العمل على خفض الضرائب الاتحادية على دخول الأفراد وعلى العمل الاستثماري، وتحديد النسب الضريبية لمتطلبات الحكومة وبإدارة الاقتصاد الصارم.
٥- العمل على إقرار التعديل الدستوري القاضي بهيمنة الكونغرس على حق النقض القضائي.
٦- العمل على تقليص الالتزامات المفروضة على الصناعيين كما في تشريع تعريفة فوردني . ماكنبر، وإنشاء مصرف ادخار اتحادي ونظام للقروض الزراعية الاتحادية للحد من سيطرة الممولين، وإتاحة الائتمان العادل لكل المزارعين ورجال الأعمال.
٧- العمل على إلغاء استخدام العقوبات في النزاعات العمالية، وإعلان حماية كاملة على حقوق الفلاحين والعمال الصناعيين، وإلغاء معوقات عقود المشاريع التعاونية، والتعجيل بالمصادقة على تعديل عمل الأطفال والقانون الاتحادي اللاحق لحماية الأطفال في الصناعة (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٣).

حصل برنامج المؤتمر على دعم الاشتراكيين وحاول الحزب التقدمي في عام ١٩٢٤ الاعتماد على الخطاب الاشتراكي التحرري واللعب بالورقة الثالثة التي هي الحزب التقدمي. إذ أعلن لافوليت "أن الشعب الأميركي يجب أن يحظى بفرصة للانضمام لحزب جديد نتيجة فشل الحزبين السابقين، وإن اتباع نفوذهما جعل الإدارة الأميركية تغرر بالشعب الأميركي، وإذا تمكن الشعب من إلغاء الحزبين فسنشهد بداية عهد جديد في حياة الشعب الأميركي". وهكذا أراد الحزب التدليل على أزمة النظام السياسي في ظل تبادل الحزبين الحكم في الولايات المتحدة ونمو المشاعر الديمقراطية بين القاعدة الجماهيرية الواسعة. وقد حاول الحزب اختبار مكانته من خلال إعلان مرشح له في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٢٤، ولكن كان هناك نوعٌ من التخلخل بين صفوفه، ولاسيَما قادته، ممَّا أدى إلى إنكار القيم والمباديء التي كانت الحركة التقدمية تستمد قوتها منها (العزاوي، ٢٠٠٥، صفحة ٩٧).

ومع ذلك, يظهر أن الحركة التقدمية ما هي إلاَّ هيأة منظمة . وإن أصبحت حزبًا . ترتبط بفكرة سياسية سعت إلى التعبيرعن نفسها عبر مجموعة من المباديء التقدمية، لكن فشلها بسبب فشل مرشحها بالفوز في الانتخابات

الرئاسية لعام ١٩٢٤. وأدى واعتياد الأميركيين قاعدة الحزبين إلى توزع أغلب مناصريه على الحزبين الجمهوري والديمقراطي خلال هذه الانتخابات.

الخاتمة:

يمكن القول إن الحركة التقدمية (١٩٠١-١٩٢٤) هي حركةٌ إصلاحيةٌ لأنها أطلقت برامج الإصلاح من المدينة ومن الولاية ومن الحكومات الفيدرالية. وأنها تمثل استجابة مختلف الأفراد والجماعات للمشكلات التي أثارها التصنيع السريع والتحضر الذي شهدته البلاد بشكل أساسي بعد الحرب العالمية الأولى. فقد حققت الكثير بين عامَيْ منذ ١٩٠١ و١٩٢١؛ إذ لجمت إلى حد كبير الثروات الهائلة, سواء المملوكة للشركات أو الأفراد. وبعد إقرار التعديل الدستوري الخاص بضريبة الدخل للعام ١٩١٣ , جرى تعديل هيكل الضرائب, ممَّا خفض الاعتماد على التعريفة الجمركية المفروضة على المستهلكين، وأدى إلى مرونة كبيرة للغاية في وضع السياسات. وأُدخل النظام الديمقراطي على الحكومات المحلية وحكومات الولايات والحكومة الفيدرالية بطرق هامة, مثل الانتخاب المباشر لأعضاء مجلس الشيوخ، وقوانين المبادرة والاستفتاء، وحق المرأة في الانتخاب، والانتخابات الأولية المباشرة, وغير ذلك. وصدرت قوانين تحديد ساعات العمل للنساء والأطفال والرجال في بعض الحالات, وإن كانت المحاكم ذات النزعة المحافظة تبطلها أحيانًا. كذلك حظيت قوانين تعويض العمال عن الاصابات في أثناء العمل بقبول واسع, وصدرت قوانين لمكافحة الفقر والأوبئة المستوطنة, بحيث احتوتها مراكز التكافل الاجتماعي والعاملون في المجال الاجتماعي والمؤسسات الخيرية غير الحكومية، مثل صناديق روكفلر الخيرية. وقدم علماء الاجتماع أبحاثًا رصينةً عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

أمَّا على المستوى الحزبي، فقد بدأ التثقيف لبرنامج الحزب التقدمي في مؤتمر العمل السياسي التقدمي في شباط ١٩٢٢, إذ حمل برنامجًا لإصلاح النُظُم الليبرالية والبرجوازية والديمقراطية في البلاد، وزيادة الضرائب على رؤوس الأموال الضخمة.

قائمة المصادر:

President Wilson's State Papers and Addresses, George H .New York :Doran (١٩١٨).
Company.

Amos Pinchot .(١٩٤٩) .*What's the Matter with America: The Meaning of The Progressive Movement and The Rise of the New Party* .New York: Allie of Printing.

Arthur S. Link .(١٩٥٩) .What Happened to the Progressive Movement in the 1920 . *The American History Review ،No. 4*.

Benjamin Parke De Witt .(١٩١٥) .*The Progressive Movement: a Non-Partisan Comprehensive Discussion of Current Tendencies in American Politics* .New York: Macmillan Company.

Carmen Walter .(٢٠١٤) .*American Working Women in the " Roaring twenties.*

CarolBerkin .(٢٠٠٣) .*Making America: A History of the United States* المجلد) Vol. 2 .(New York: Houghton Mifflin Company.

CarolBurgin .(٢٠٠٣) .*Making America: A History of the Antidote States* الإصدار) Vol. A .(New York: Hoggett Mifflin Company.

Dennis Welland .(١٩٧٤) .*The United States, A companion to American Studies* . London.

eter Fotheringham ،James G. Kellas و ،Allen M. Potter .(١٩٧٨) .*American Government and Politics* .Boston.

Farmington Hills .(٢٠٠٢) .Encyclopedia of World Biography Supplement .*Vol. 22* . Gale Group Inc.

Farmington Hills .(٢٠٠٤) .Encyclopedia of World Biography .*Vol. 23* .,Gale Group Inc.

George E. Mowry .(١٩٥٨) .*The Era of Theodore Roosevelt 1911-1912* .New York,: Harper & Brothers Publishers.

Gerald M.Pomer .(١٩٨٢) .*Elections in America, Control and Influence in Democratic Politics* .New York.

H. G. Nicholas .(١٩٨٦) .*The Nature of American Politics*٢ المجلد) ,nd .(New York: Oxford University Press.

John R. Shook .(٢٠٠٥) .*The Dictionary of Modern American Philosophers* .Bristol : Thoemmes Continuum.

Kenneth Campbell Mackay .(١٩٧٢) .*Progressive Movement of 1924* .New York: Octagon Books.

Murray N. Rothbard .(٢٠١٧) .*The Progressive Era* .Alabama: , Mises Institute.

Shelton Stromquist .(٢٠٠٦) .*Re-inventing The People: The Progressive Movement, the Class Problem, and the Origins of Modern Liberalism* .Chicago: University of Illinois Press.

Susan S. Lang .(١٩٩٠) .*Extremist Groups in America* .New York: Franklin Watts.

ارثر مارويك. (١٩٩٠). *الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين.* (سمير عبد الرحيم الجلبي، المترجمون) بغداد: دار المأمون للنشر.

الان نيفنز، و هنري ستيل كوماجر. (١٩٥٨). موجز *تاريخ الولايات المتحدة.* (محمد بدر الدين خليل، المترجمون) القاهرة در المعارف الطبعة الاولى ١٩٧٤

اودو زاوتر. (٢٠٠٦). , *رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم* (المجلد اولى). لندن.

بومبر جيرالدم. (١٩٩٩). *مفاهيم الاحزاب السياسية الديمقراطية الامريكية عواطف ومصالح.* (محمد النجار، المترجمون) بيروت.

جمال البنا. (بدون تاريخ). *الحركة العمالية والنقابية في الولايات المتحدة الامريكية.* القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر,.

جمال البنا. (1969). *قصة فرسان العمل.* القاهرة: الدار القومية للطباعة.

جواد رضا رزوقي السبع. (٢٠١٥). *ودرو ويلسون وأثره التربوي والسياسي حتى عام ١٩١٢ .* اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الاداب , جامعة بغداد.

خالد عبد نمال حوران الدليمي. (٢٠١١). *ثيودور روزفلت وسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية (١٩٠١-١٩٠٩).* رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الاداب, جامعة بغداد.

عبد الوهاب الكيالي. (١٩٨٥). *موسوعة السياسة* (الإصدار الجزء السابع). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

عوني عبد الرحمن السبعاوي. (٢٠١٠). *لتاريخ الامريكي الحديث والمعاصر.* بيروت: دار الفكر.

فرانكلين اشر. (١٩٥٤). *موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية.* (مالكي الدسوقي، المترجمون) بيروت: دار الثقافة.

كلود جوليان. (١٩٧٠). *الامبراطورية الامريكية.* (ناجي ابو خليل، المترجمون) بيروت: دار الحقيقة.

كلود جوليان. (١٩٨٩). *الحلم والتاريخ او مئتا عام من تاريخ امريكا* (المجلد الثالثة). (نخلة كلاس، المترجمون) دمشق: دار طلاس, للدراسات,.

لاري الويتز. (١٩٩٦). *نظام الحكم الأمريكي في الولايات المتحدة.* (جابر سعيد، المترجمون) القاهرة.

مكتب العمل الدولي بجنيف. (دون تاريخ). *النقابات في الولايات المتحدة الامريكية.* (مصطفى حسني، المترجمون) القاهرة : مطابع الدار القومية .

نجلة ابراهيم مصطفى العزاوي. (٢٠٠٥). *تطورات السياسة الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية خلال حكم الحزب الجمهوري ١٩٢١-١٩٣٣*. اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

هنري بلنج. (٢٠٠٩). *تاريخ الحركة العمالية في الولايات المتحدة* (المجلد لثالثة). (شعبان مكاوي، المترجمون) القاهرة.

والتر نوجنت. (٢٠١٦). *الحركة التقدمية في امريكا: مقدمة قصيرة جداً*. (مروة عبد الفتاح شحاتة، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.